القدرات العسكرية المطلوبة

للحرب المجينة

نظرات في تجربة الجيش الإسرائيلي بغزة ولبنان

المؤلف: دافيد جونسون

أُعد لجيش الولايات المتحدة الأمريكية من قبل مركز راند

ترجمة مركز الخطابي للدراسات 2020

القدرات العسكريّة المطلوبة

للحرب الهجينة

نظرات في تجربة الجيش الإسرائيلي بغزة ولبنان

المؤلف: دافيد جونسون

أُعد لجيش الولايات المتحدة الأمريكية من قبل مركزراند

ترجمة مركز الخطّابي للدراسات ٢٠٢٠

جميع الحقوق محفوظة

"الآراء التي يتضمّنها هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الخطابي للدراسات"

التمهيد:

تمت كتابة هذا البحث ضمن مشروع مستمر بعنوان "سلسلة العمليات الكاملة للجيش الأمريكي: الدروس المستفادة من الحروب غير النظامية". ويهدف هذا المشروع إلى تقييم الصراعات الحديثة "غير النظامية" و"الهجينة" وآثارها على قوات الجيش الأمريكي المشتركة وقدراته، وآثارها أيضا على القوات التي تدعم أو تعمل مع القوات البرية.

يلخص هذا البحث الدراسة -التي لا يزال العمل فيها جاريا- ويقدم وجهات نظر وأفكارا أولية حول تجارب الحرب الهجينة لقوات الدفاع الإسرائيلية في لبنان وغزة. حيث يمكن أن تكون وجهات النظر حول تلك العمليات مفيدة، كما ناقش البحث هيكل وقدرات القوى التي تواجه التهديدات الهجينة.

يرعى مشروع الدراسة المستمرة: مكتب نائب رئيس الأركان ومجموعة الثمانية والقيادة العامة وقسم الجيش. ويجري المشروع داخل مركز "راند"، وهو مركز للبحوث والتطوير تموله الحكومة الفيدرالية برعاية جيش الولايات المتحدة.

الفهرس:

التمهيد: ٤

خلفية عن الموضوع: ٧

أولا: قوات الدفاع الإسرائيلية قبل حرب لبنان الثانية ٢٠٠٦. ..... ٩

ثانيا: قوات الدفاع الإسرائيلية أثناء حرب لبنان الثانية ٢٠٠٦. ..... ١٢

ثالثا: قوات الدفاع الإسرائيلية بعد حرب لبنان الثانية. ١٤

رابعا: "الخيار الوسط" على مستوى العمليات العسكرية. ١٦

خامسا: ملاحظات حول جيش الدفاع الإسرائيلي في غزة بين ٢٠٠٨-٢٠٠٩ خلال عملية "الرصاص المصبوب". ١٧

سادسا: ارتباط تجربة الجيش الإسرائيلي بالجيش الأمريكي. ٢٠

مقدمة مركز الخطّابي:

تم إنشاء مركز الخطابي للحروب الثورية ليكون منبرا ومرجعا لمن أراد اكتساب العلم والمعرفة حول فنون الحروب الثورية وتاريخ الثورات، وليوفّر لمتابعيه ما يحتاجونه من مواد علمية ونصائح منهجية في مختلف التخصصات الفكرية والسياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية المتعلقة بهذا النوع من الحروب.

وكما وعدناكم أننا سنحرص دائما على تأليف وترجمة أفضل الكتب والدراسات العلمية في مختلف التخصصات الثورية، فإننا نقدم لكم اليوم ترجمة قيّمة لبحث:**"القدرات العسكريّة المطلوبة للحرب الهجينة، نظرات في تجربة الجيش الإسرائيلي بغزة ولبنان".**

لقد قمنا باختيار هذه المادة لأن الموضوع الذي طرقته مهمٌ جدا بالنسبة لثوار العالم الإسلامي، حيث أنها تتحدث عن حرب فريدة من نوعها دارت بين جيش إسرائيل النظامي وبين جماعة "حزب الله" المدعومة من إيران. ولأن ثوار العالم الإسلامي دائما ما يضطرون إلى مواجهة الدول العظمى لتحرير أوطانهم، فإن دراسة مفهوم الحرب الهجينة وأساليبها وتكتيكات يعد أمرا بالغ الأهمية بالنسبة لهم من أجل التطور والارتقاء. خاصة وأن هذه الأساليب هي التي مكنت جماعة حزب الله من هزيمة أكبر جيش في الشرق الأوسط خلال حرب لبنان سنة ٢٠٠٦.

لمن أراد التعليق على ترجمتنا للبحث، أو مساعدتنا ببعض الأفكار أو في بعض النشاطات فإننا مستعدون لاستقبال رسائله القيمة على حسابات المركز الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي.

خلفية عن الموضوع:

أي نوع من أنواع الجيوش تحتاجه الولايات المتحدة لحماية مصالحها في المستقبل؟ هل ستتمحور التحديات المستقبلية التي تواجه الولايات المتحدة، كما ناقشها بعض المحللين، حول "الحرب غير النظامية"، على غرار العراق وأفغانستان؟ [١] [٢] أم هل ستكون صراعات (نظامية) ضد دول أخرى، مثل كوريا الشمالية وإيران؟ أو ربما تكون من نوع "الحروب الهجينة"[٣]، التي عرفها المحلل العسكري"فرانك هوفمان" بأنها: "مزيج من الصراعات الوحشية التي تحدث بين الدول، ولكن باستخدام أساليب الحرب غير النظامية ذات الحماسة المتعصبة والنفس الطويل"؟ [٤]

يتناول هذا البحث تجربة قوات الدفاع الإسرائيلية في النزاعات الأخيرة في لبنان وغزة، ويناقش فكرة توازن قوات الجيش، ومدى قدرتها على الجمع بين حركة المناورة وتنسيق نيران الأسلحة والقوات المشتركة، وأيضا مدى توفر القدرات اللازمة لتحقيق الانتصار في الصراعات المستقبلية. كما أظهرت العمليات الأمريكية الأخيرة أهمية قوات الجيش بصفة خاصة ضد الخصوم غير النظاميين وأن ذلك يحقق لها "سيطرة على الأرض" فترة طويلة من الزمن للوصول إلى الاستراتيجية المرجوة.

---

[1] See U.S. Joint Chiefs of Staff, Joint Publication 3-0: Joint Operations, Washington, D.C., 2008, p. GL16.

[٢] تعرف الحرب غير النظامية بأنها "صراع عنيف بين الدول والجهات الفاعلة الغير حكومية من أجل الحصول على الشرعية والتمكن من التأثير على السكان المحليين. ويفضل في الحرب غير النظامية أن يتم استخدام الأساليب غير المباشرة وغير المتناظرة، غير أن ذلك لا يمنعها من استخدام كل الإمكانيات والقدرات العسكرية التي لديها، من أجل إضعاف قوة الخصم ونفوذه وإرادته".

[٣] المركز: الحرب الهجينة وفق تعريف هوفمان هي: حرب بين دولتين، ولكنها لا تتضمن مواجهة بين جيشين نظاميين، وإنما بين جيش نظامي لإحدى الدول وبين ميليشيات مدعومة من الدولة الأخرى تملك قدرات تسليحية وعسكرية قريبة من قدرات الجيوش. لذا فحرب لبنان ٢٠٠٦ تعد حربا هجينة لأنها دارت بين الجيش الإسرائيلي النظامي وبين حزب الله الميليشيا المدعومة من قبل إيران، وكان التكتيكات المستخدمة فيها أقرب إلى حرب العصابات منها إلى الحرب النظامية.

[4] Frank G. Hoffman, Conflict in the 21st Century: The Rise of Hybrid Wars, Arlington, VA: Potomac Institute for Policy Studies, 2007, p. 28

يزيد الخصم الهجين من التحديات التي قد تواجهها القوات المشتركة، خاصة القوات البرية، وقد قام الجيش الأمريكي- ولا سيما قواته البرية- بإجراء تعديلات كبيرة على قواته لرفع مهاراته القتالية الحربية ولتكون ذات مستوى عالٍ في بيئات الحرب غير النظامية مثل أفغانستان والعراق.[٥]

ستصبح هذه التعديلات واضحة خلال تنفيذ العقيدة الجديدة لمكافحة التمرد، والتي ساعدت بشكل ملحوظ من زيادة فعالية الولايات المتحدة في كل من هاتين الحربين. ومع ذلك، فقد واجهت الولايات المتحدة -وشركاؤها في أفغانستان والعراق- خصوما لديهم قدرات عسكرية محدودة، خاصة في مجالات التدريب، والتنظيم، والمعدات، والقيادة والسيطرة. لذلك، يجب علينا أن ننظر إلى مكان آخر، حتى نفهم مدى التحديات في الحرب غير النظامية والتي قد تؤثر على قرارات الولايات المتحدة حول القدرات العسكرية المستقبلية. وقد قام باحثو مركز راند بدراسة التجارب الأخيرة لجيش الدفاع الإسرائيلي في لبنان وغزة لفهم ومعرفة القدرات اللازمة لهزيمة خصم هجين يستخدم طرقا أكثر تطورا.

[5] For a discussion of the post–Cold War evolution of major combat capabilities, see David E. Johnson, Learning Large Lessons: The Evolving Roles of Ground Power and Air Power in the Post–Cold War Era, Santa Monica, CA: RAND Corporation, MG-405-1-AF, 2007.

أولا: قوات الدفاع الإسرائيلية قبل حرب لبنان الثانية 2006.

يتطلب الوضع الأمني الإسرائيلي التجهيز للعمليات على نطاق شامل بشكل مسبق، كماهو الحال بالنسبة للولايات المتحدة. ففي "عملية قوس قزح"[٦] التي كانت تركز بشكل أساسي على كل من قطاع غزة والضفة الغربية قد حدثت فيها صراعات منخفضة الشدة، بينما حدثت صراعات أخرى دولية عالية الشدة في الدول المجاورة، مثل: سوريا ولبنان، وأيضا في دول أخرى ليس لها حدود مشتركة مع إسرائيل مثل: إيران.

ولقد أثّرت ثلاثة أحداث على توقعات إسرائيل بخصوص الحروب المستقبلية، وذلك قبل حرب لبنان الثانية ٢٠٠٦:

١. حرب ١٩٩٩ في كوسوفو، وعملية "الحرية المستديمة" في أفغانستان، و"عملية الحرية من أجل العراق". وقد دفعت هذه الأحداث مؤسسة الدفاع الإسرائيلية للتوجه نحو خيار المواجهة بالقوة النارية الشديدة (وخاصة القوة الجوية)، حيث كانت وسيلة فعالة لكسر عزيمة العدو وتحديد نتيجةالصراع سلفا، ومن دون خسائر وضحايا كثيرة (ذات الاعتبار السياسي الكبير على المستوى المحلي)، ومن دون وقوع أضرار جانبية (لتجنب مواجهة الرأي العام الدولي والإقليمي)، ومن دون كلفة عالية.

٢. الانتفاضة الثانية بالأقصى أواخر عام ٢٠٠٠، والتي أجبرت الجيش الإسرائيلي على التركيز لإيقاف العمليات الإرهابية التي تحدث داخل إسرائيل.

٣. الاحتلال الأمريكي للعراق بعد عملية "الحرية من أجل العراق". وقد كان هذا الوجود مقترنا بتهديدات قليلة نسبيا من الدول المجاورة، ماعدا سوريا. وهو ما أعطى انطباعا لإسرائيل أنها تجاوزت الحروب التقليدية، وأن الدور الأساسي للقوات البرية قد انحصر فقط في النزاعات المنخفضة الشدة.

---

[٦] المركز: عملية قوس قزح (في العبرية، מבצע קשת בענן) العسكرية التي بدأت في ١٨ مايو ٢٠٠٤ وانتهت في ٢٣ مايو ٢٠٠٤ . وكانت في رفح وقطاع غزة. كان هدف إسرائيل منها هو مسح البنية التحتية للمجاهدين، والعثور على أنفاق التهريب التي كانت تربط بين قطاع غزة ومصر، وقتل المقاومين بعد مقتل ١٣ جنديا إسرائيليا في حرب العصابات. وقالت مصادر أمنية إسرائيلية أيضا أن العملية كانت تهدف إلى منع وصول شحنة من الصواريخ المضادة للدروع والطائرات من مصر إلى حماس.

قامت "لجنة فينوغراد" التابعة للحكومة الإسرائيلية بدراسة نتائج حرب لبنان الثانية بعد نهايتها، ولقد اتضحت المشكلة في التزام إسرائيل بهذا النوع من التفكير الذي جعل بعض النخب السياسية والعسكرية فيها تعتقد أنها تعدت حقبة الحرب التقليدية، ولديهاالقوة العسكرية الكافية والتفوق اللازم لردع أي طرف يعلن الحرب عليها، وهذا يبدو كافيا ورادعا لأي طرف، كما يمكن أن يرسل رسالة مؤلمة لأي دولة غير مرتدعة قد تحاول أن تبدأ الحرب مع إسرائيل. لكن في النهاية تبين أن التحدي الأكبر الذي سيواجه القوات البرية هو: "صراع ذو حدة منخفضة، وغير متكافئ".[٧]

تشكلت أغلب عقليات القادة العسكريين والسياسيين الإسرائيليين بشكل أساسي انطلاقا من الرؤية الأمنية لمستقبل إسرائيل، فكانت النتيجة المترتبة على ذلك هي عمل تخفيضات كبيرة على كل من: الإنفاق العسكري للقوات البرية، سواء العاملة أو الاحتياطية، وقد أثر ذلك بشكل كبير على التدريب والمشتريات والاستعداد اللوجستي، ولا سيما بالنسبة للقوات البرية الاحتياطية ووحدات السلاح الثقيل، حيث أصبحت قوات الجيش الإسرائيلي العاملة تركز على وقف الهجمات الإرهابية، عن طريق الاغتيالات (بما في ذلك الضربات الجوية) وذلك لـ "جز العشب"[٨]، وتنفيذ الغارات ضد الأهداف شديدة الأهمية. وهي تقوم بكل هذه العمليات من خلال التنسيق الدقيق مع أجهزة الأمن الإسرائيلية.

لقد حقق الإسرائيليون نجاحًا كبيرًا في الصراعات منخفضة الشدة[٩] في السنوات التي سبقت حرب لبنان الثانية، حيث قمعوا الانتفاضة الفلسطينية، وقللوا بشكل كبير الخسائر الإسرائيلية. ولكن

---

[7] "The Winograd Report: The Main Findings of the Winograd Partial Report on the Second Lebanon War," Haaretz.com, January 5, 2007. As of March 1, 2009: http://www.haaretz.com /hasen/spages/854051.html.

[٨] مناقشات مع ضباط جيش الدفاع الإسرائيلي في تل ابيب، ٢-٥ مارس، ٢٠٠٨. "جز العشب" هو مصطلح إسرائيلي.

المركز: استخدمت "إسرائيل" سابقاً استراتيجية "جز العشب"، بمعنى استهداف مقدرات العدو أول بأول، وعدم السماح له بمراكمتها لدرجة تهدّد أمنها، وخاصة استهداف جبهتها الداخلية، ونقل ساحة المعركة للداخل الصهيوني، ليصبح الجيش والشعب والأرض في مرمى ضربات العدو. لمنع وقوع مثل هذا السيناريو يجب أن تبقى اليد الصهيونية مُطلقة الحرية في شنّ عمليات عسكرية محدودة النطاق، وقصيرة الفترة الزمنية، ضدّ هذه التنظيمات في الوقت التي ترتئيه القيادة الصهيونية.

إسرائيل---إيران-على-الحدود www.almayadeen.net/articles/blog/822285/

[٩] المركز: النزاعات المنخفضة الكثافة (منخفضة الحدة) هي صراعات عسكرية تقع عادة بين اثنين أو أكثر من الدول أو الجماعات من غير الدول، وتتميز بأنها أقل كثافة من الحرب التقليدية. وعادة ما ينطوي ذلك على

لسوء حظ إسرائيل، كما ستُظهر العمليات في لبنان عام ٢٠٠٦، أن تركيز الجيش الإسرائيلي شبه الحصري على الصراعات منخفضة الشدة قد أدى إلى صناعة جيش غير قادر إلى حد كبير على تنفيذ عمليات المناورة وتنسيق نيران الأسلحة والقوات المشتركة.

كانت العمليات الإسرائيلية في غزة والضفة الغربية صغيرةً ومركزية للغاية، وقد أجريت على وجه الحصر تقريبا من قبل تشكيلات المشاة العاملة وقوات العمليات الخاصة. وكان هدف إسرائيل الواضح هو تجنب الخسائر العسكرية. وقد أصبح توقيت المهام أمرًا مهما، مع الضرورة الملحة المتمثلة في "عدم وقوع خسائر في صفوف قواتنا".[١٠] وكانت قوات الدفاع الإسرائيلية تنتظر أفضل وقت للهجوم.

لقد قامت الوحدات الثقيلة (الدبابة وقوات المشاة الميكانيكية) بأدوار قليلة، هذا إن كان لها دور أصلا في هذه العمليات. كما تم إهمال تدريب الوحدات المدرعة، لأنها لم تكن داخلة إلى حد كبير في نطاق عمل الصراعات منخفضة الشدة. إضافة إلى ذلك، كان جيش الدفاع الإسرائيلي قد عيّن أفضل قادة الألوية للتعامل مع الصراعات منخفضة الشدة. (مع زيادة التركيز على الصراعات المنخفضة الشدة). كما سحب قدرات التحكم بتكتيكات القوات الجوية من ألوية القوات البرية. وهذا أمر مهم بشكل خاص في جيش الدفاع الإسرائيلي، لأن القوات الجوية الإسرائيلية كانت تمتلك تقريبا جميع الطائرات ذات الأجنحة الثابتة والهليكوبتر والطائرات الصغيرة بدون طيار.[١١]

استخدام الدولة لقواتها المسلحة بشكل انتقائي مع ضبط النفس، وذلك بغرض إنفاذ الامتثال لسياساتها أو أهدافها. ويمكن استعمال هذا المصطلح لوصف الصراعات التي يعمل فيها طرف واحد على الأقل -أو كل من الأطراف المتنازعة - على هذا النحو.

https://www.wikizeroo.org/index.php?q=aHR0cHM6Ly9hci53aWtpcGVkaWEub3JnL3dpa2kv2LXYsdin2Llf2YXZhtiu2YHYtl_Yp9mE2K3Yr9ip

[10] Yehuda Wegman, "The Struggle for Situation Awareness in the IDF," Strategic Assessment, Vol. 10, No. 4, February 2008, p. 23.

[11] For excellent examinations of the state of the IDF prior to the 2006 Second Lebanon War, see Amos Harel and Avi Issa charoff, 34 Days: Israel, Hezbollah, and the War in Lebanon, New York: Palgrave Macmillan, 2008; Sergio Catignani, Israeli Counter-Insurgency and the Intifadas: Dilemmas of a Conventional Army, London: Routledge, 2008; and Shlomo Brom and Meir Elran (eds.), The Second Lebanon War: Strategic Perspectives, Tel Aviv: Institute for National Security Studies, 2007.

ثانيا: قوات الدفاع الإسرائيلية أثناء حرب لبنان الثانية 2006.

في لبنان، واجه الإسرائيليون ظروفا صعبة وتضاريسا معقدة وخصما غير متوقع. وقد أشار صحفي إسرائيلي في كتابته عن الحرب أنه في السنوات السابقة للعملية اللبنانية "لم تتطلب أي مرحلة من المراحل أن تواجه الوحدات الإسرائيلية قوةً حجمها أكبر من مجموعة مشاة ضعيفة".[١٢] على الرغم من عدم تمكن حزب الله في القتال، إلا أنه متدرب ومتجهز، كما أنه رتب قواته في وحدات صغيرة ومسلحة بأسلحة متطورة، بما في ذلك الآر بي جي (آر بي جي-٢٩)، والصواريخ، والهاون، والألغام، والعبوات الناسفة، والصواريخ المضادة للطيران المحمولة على الكتف. واتخذ حزب الله مواقع دفاعية تم تجهيزها من قبل في مناطق سكنية وأراضي جبلية.

حاول جيش الدفاع الإسرائيلي في البداية أن يجعل المواجهة عن طريق الهجمات الجوية والمدفعية. ومع ذلك لم تتوقف الهجمات الصاروخية على إسرائيل، ولم يستطيع الإسرائيليون إرجاع الجنود الذين أُسروا، وقد أدى ذلك في نهاية المطاف إلى دخول القوات البرية الإسرائيلية إلى لبنان، حيث واجهوا صعوبات حقيقية، موثقة جيدًا في كتاب "وقعنا في فخٍ ونحن غير مستعدين" للكاتب "مات ماثيوز".[١٣] كان الجيش الإسرائيلي مرتبكا في البداية من حزب الله الذي لم يكن لديه تشكيلات عسكرية ضخمة ليواجه إسرائيل مواجهة شديدة.

تطلبت هذه المواجهة من الجيش الإسرائيلي تنفيذ عمليات المناورة وتنسيق نيران الأسلحة والقوات المشتركة وعقليةً قتالية مختلفة عن تلك التي واجهت الإرهابيين الفلسطينيين. وهذه كانت نقطة ضعف الجيش الإسرائيلي الذي كان معتادا على صراعات منخفضة الشدة، وقد أشار أحد مراقبي قوات الدفاع الإسرائيلية "قبل الحرب، أن معظم القوات النظامية تعمل في محاربة الإرهاب الفلسطيني، وعندما انتقلوا إلى لبنان، لم يكونوا مستعدين لخوض معارك مع قوات مشتركة تضم المشاة والمدرعات والهندسة وقوات المدفعية وقوات الدعم الأخرى"،[١٤] وكان ذلك واضحا بشكل خاص على مستوى سلاحي المدفعية والجوية التي كانت تستخدم في الهجمات والأهداف المخطط لها مسبقا، ونادراً ما كانت تدعم تحركات القوات البرية في المناورات الأرضية.

---

[12] Harel and Issacharoff, 34 Days: Israel, Hezbollah and the War in Lebanon, p. 45.

[13] Matt M. Matthews, We Were Caught Unprepared: The 2006 Hezbollah-Israeli War, The Long War Series Occasional Paper 26, Fort Leavenworth, KS: Combat Studies Institute Press, 2008.

[14] Wegman, "The Struggle for Situation Awareness in the IDF," p. 23

اتصف حزب الله أيضا بالانضباط والتدريب، والعمل من خلال الوحدات الصغيرة المتماسكة، والتمركز في التضاريس الجيدة، كما كانت لديه قدرة المواجهة النارية بفضل امتلاكه صواريخ موجهة مضادة للدبابات وهاونات وصواريخ أرضية. لذلك فإن هزيمة حزب الله كانت تتطلب تنفيذ عمليات المناورة وتنسيق نيران الأسلحة والقوات المشتركة، وهذا ما لم تستطع القوات الإسرائيلية تنفيذه عام ٢٠٠٦.

كان من المفترض أن يقوم إطلاق النار بإخماد العدو وتثبيته في مكانه، مما سيساعد القوات البرية على الاقتراب منه، كما يجب أن يقوم أيضا إطلاق النار بعزل العدو وقطع خطوط إمداده واتصالاته والحدّ من قدرته على الحشد والتكتل. أما بخصوص رد فعل قوات العدو التي تقوم بتنفيذ عمليات المناورات، فإنها إن حاولت الانتقال إلى أماكن أكثر ملاءمة من المفترض أن يُكشف حينئذ محلها <من قبل القوات الجوية> فتكون عرضة للهجمات النارية. كما أنها إذا ظلت في موضعها وتم إخمادها ومنعها من الانتشار <من قبل القوات الجوية والمدفعية> فستتمكن القوات البرية من القضاء عليها.

لذلك فإن قوات الخصم الهجينة مثل حزب الله تتطلب مشاركة القوات البرية والجوية والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع في شكل شبيه للحروب التي تواجه خصوم تقليديين، ولكن على مستوى أقل. وهذه الطريقة التي تعتمد عليها القوات الإسرائيلية ويطلق عليها (القيادة والسيطرة) والتي كانت فعالة في قمع الانتفاضة قد أدت إلى مشاكل كثيرة في مواجهة حزب الله. والخلاصة أنه خلال حرب لبنان، لم يكن جيش الدفاع الإسرائيلي مستعدًا للعمليات البرية، ولم تؤدي المواجهة مع حزب الله إلى تلبية المطالب الإسرائيلية.

ثالثا: قوات الدفاع الإسرائيلية بعد حرب لبنان الثانية.

في أعقاب حرب لبنان، خضع جيش الدفاع الإسرائيلي لتحقيق داخلي وخارجي مكثف. وكانت لجنة "فينوغراد" قد حددت نقاطا مهمة: "لم ينبه [رئيس الأركان] السلطة السياسية إلى نقاط الضعف الخطيرة حول استعدادات القوات المسلحة وملاءمتها للقيام بعملية برية واسعة النطاق في حالة الضرورة، كما لم يوضح رئيس الأركان أن التقديرات والتحليلات العسكرية في الميدان قد تفرض حدوث عملية عسكرية ضد حزب الله ستؤدي إلى نزول القوات البرية إن أصبح ذلك ضروريا".[١٥]

بدأ الجيش الإسرائيلي في تصحيح أوجه الضعف التي واجهها في حرب لبنان الثانية، وخاصة على مستوى قواته البرية. فاستقال العديد من الجنرالات أو تمت إقالتهم، بمن فيهم رئيس الأركان الفريق "دان حالوتس" (ضابط سلاح الجو الوحيد الذي شغل منصب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي)، كما تم صرف موارد إضافية في التدريب والتجهيز للقوات الاحتياطية والعاملة. والأهم من ذلك، أن جيش الدفاع الإسرائيلي قد غيّر تركيز تدريباته من الصراعات منخفضة الشدة إلى الصراعات عالية الشدة. وبـ "العودة إلى الأساسيات" قامت قوات الجيش بالتدرب على تنفيذ عمليات المناورة وتنسيق نيران الأسلحة والقوات المشتركة.

كما أعاد الجيش الإسرائيلي التفكير في دور القوات الثقيلة بعد حرب لبنان، "نستخلص من ذلك أنه يمكن للدبابات أن توفر لطاقمها حماية أفضل إذا انتشرت بشكل صحيح، وأن الجيش الإسرائيلي لا يزال بحاجة إلى إمدادات سنوية تقارب العشرات من الدبابات الحديثة لاستبدالها بالدبابات القديمة التي لا تزال في الخدمة."[١٦] وقد تمّ فعلا استئناف إنتاج دبابة ميركافا ٤، كما أدخل الجيش الإسرائيلي المركبة" نمر" للخدمة، وهي مركبة قتال مشاة ثقيلة (IFV) تعتمد على هيكل ميركافا، لتحل محل المركبة القتالية "أشزريت" والتي كان لديها أنظمة أقل قدرة وكانت تعتمد على هيكل دبابة T-٥٥ وناقلات الجنود المدرعة M-١١٣. وقد تم أيضا إجراء دمج المدفعية والأسلحة الجوية في ألوية المناورة، كما تمت إعادة المسيطرين الجويين[١٧] مرة أخرى إلى ألوية المناورة.

---

15 "The Winograd Report."

16 Amir Oren, "IDF Girds for Possibility of War with Syria, Hezbollah in 2007," Haaretz.com, June 11,2006. As of March،١ ٢٠٠٩ http://www.haaretz.com/hasen/spages/784053.html

١٧ المسيطرات الجوية هي وحدات ضمن مختلف فروع الجيش، مسؤولةٌ عن التوجيه الدقيق لضربات مختلف أسلحة الإسناد، سواء الجوية أو المدفعية أو البحرية.

مدرعة النمر

دبابة ميركافا

مدرعة أشزريت

رابعا: "الخيار الوسط" على مستوى العمليات العسكرية.

ما هو واضح من التجربة الإسرائيلية في لبنان؛ أن هناك خصوم على ثلاث مستويات أساسية من الكفاءة العسكرية، بحيث يتطلب كل مستوى مهاما مختلفة من القوات العسكرية، كما هو مبين في الشكل أدناه:

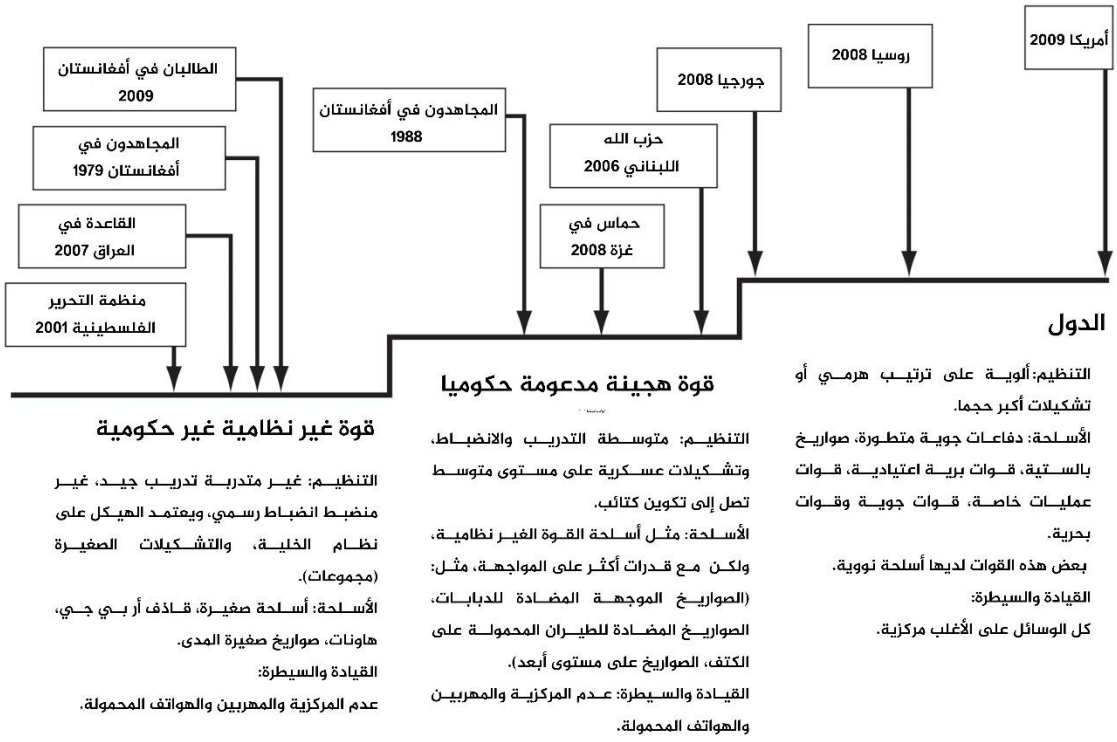

واجهت إسرائيل حزب الله وهو خصم "وسط" في مستوى العمليات العسكرية، كما أنه خصم غير نظامي وليس دولة (قوة هجينة مدعومة حكوميا). إن المطلوب للانتقال من القوة غير النظامية إلى القوة الهجينة هو توفير الأسلحة وتدريب القوات غير النظامية، تماما كما هو حال حزب الله المدعوم من إيران. لقد قامت الولايات المتحدة نفسها بتعزيز خطوات هذا الانتقال في أفغانستان بالثمانينات عندما أعطت صواريخ ستنغر والأسلحة الأخرى للمجاهدين، وبهذا تحولوا من قوة غير نظامية إلى خصم هجين أربك الاستراتيجية السوفيتية في أفغانستان.

خامسا: ملاحظات حول جيش الدفاع الإسرائيلي في غزة بين 2008-2009 خلال عملية "الرصاص المصبوب".

التغير الوحيد الأكثر أهمية في جيش الدفاع الإسرائيلي بين حرب لبنان الثانية عام ٢٠٠٦ والعملية الأخيرة في غزة هو الفهم الواضح لكبار القادة السياسيين والعسكريين الإسرائيليين أن العمليات البرية هي عنصر أساسي في العمليات العسكرية، ولقد تأكدوا أن المواجهة وحدها وإن كانت عن طريق الجو، لا يمكن أن تحقق نجاحا ملحوظا. لذلك منذ البداية، كان موقف القادة السياسيين والعسكريين الإسرائيليين يفرض نزول القوات البرية إلى غزة لتحقيق الأهداف العسكرية والسياسية المرجوة من العملية.

وبالنظر إلى هذا الموقف الجديد لأهمية القوات البرية، أنفق الإسرائيليون بشكل كبير في إعداد الجيش للمواجهة في غزة، أو في لبنان إذا كان عليه أن يقاتل حزب الله مرة أخرى. ومنذ حرب لبنان عام ٢٠٠٦، عاد الجيش الإسرائيلي إلى الأساسيات بعد سنوات من التركيز تقريبا على الصراعات منخفضة الشدة، وبدأ يتدرب بشكل كبير على مهارات عالية الشدة، ولا سيما تنفيذ عمليات المناورة وتنيسق نيران الأسلحة والقوات المشتركة.

في الواقع، قبل حرب لبنان الثانية، كان حوالي ٧٥ % من التدريب يركز على الصراعات المنخفضة الشدة و٢٥ % منه على الصراعات العالية الشدة، ولكن بعد حرب لبنان الثانية انقلبت هذه النسبة. وبعد أن بدأ الجيش الإسرائيلي عملية "الرصاص المصبوب" في غزة، ظهر بشكل ملحوظ الاستعداد الجيد لمحاربة خصم هجين أفضل مما كان عليه الحال في لبنان عام ٢٠٠٦. وكانت عملية الرصاص المصبوب أيضا لديها أهداف محدودة جدا، وقد تمثلت في:

١. تهيئة الظروف لتحسين الوضع الأمني جنوب إسرائيل، من خلال ما يلي:
   - إلحاق أضرار جسيمة بحماس.
   - الحد من الهجمات الإرهابية والصواريخ من غزة.
   - زيادة الردع الإسرائيلي.
   - تقليل الأضرار المباشرة وتجنب التصعيد في الجبهات الأخرى.

٢. أن تكون الحالة النهائية بعد عملية "الرصاص المصبوب": وقف طويل الأمد للهجمات الإرهابية من قطاع غزة.[١٨]

يوجد أيضًا اختلافات بين حرب لبنان الثانية وعملية الرصاص المصبوب. حيث أن التضاريس في غزة مساعدة أكثر لعملية جيش الدفاع الإسرائيلي مما كانت عليه في الجنوب اللبناني. لقد سهّلت التضاريس المنفتحة نسبيًا في غزة التقدم السريع على الأرض وعزل مدينة غزة وقطع خطوط الاتصال عن الحدود المصرية، وكان لجيش الدفاع الإسرائيلي أهداف محدودة ففضّل عدم تطويق مدينة غزة. بينما كانت التضاريس جنوب لبنان أكثر تعقيدًا، حيث كانت تلالها وتوجه التضاريس فيها والمناطق المدنية تشكل عائقا لأي قوة عسكرية. إضافة إلى عدم وجود منطقة واحدة -مثل مدينة غزة- يمكن عزلها.

ما زالت لبنان تخلق تحديات هائلة على الجيش الإسرائيلي. علاوة على ذلك، فإن حماس ليست بنفس القوة كمنافس مثل حزب الله، لا في التدريب ولا في الانضباط ولا في التسليح. فقد دافع حزب الله عن أماكنه بينما تراجعت حماس بشكل متكرر. كما دافع حزب الله بصواريخ موجهة ضد الدبابات واستعملها بشكل جيد، مما كان له أثر على إسرائيل، بينما يبدو أن حماس لم يكن لديها الكثير من هذه الصواريخ فاستخدمت القليل، إن وجد، وكانت تعتمد بشكل رئيسي على الأسلحة الصغيرة: قاذفات الآر بي جي ومدافع الهاون والصواريخ والعبوات الناسفة والألغام.[١٩]

كانت عملية الرصاص المصبوب عملية صغيرة نسبيًا للجيش الإسرائيلي، وكانت تضم مجموعة من الألوية، وفرقة واحدة، والقيادة الجنوبية. كما قام سلاح الجو الإسرائيلي بإمداد ألوية الجيش بطريقة ربما لن تكون ممكنة في عملية واسعة النطاق. على سبيل المثال، لا يوجد سوى أربعة أسراب من طائرات الهليكوبتر الهجومية في سلاح الجو الإسرائيلي، وفي عملية الرصاص المصبوب كان يتحرك سرب من هذه الأسراب بسرعة كبيرة ليدعم لواء المناورة المحدد.[٢٠] لذا فمن المرجح أن

---

[18] Discussions with IDF officers in Tel Aviv, February 10–12, 2009; in Washington, D.C., February 26, 2009 and April ١٢٠٠٩ ،; and in Tel Aviv, September 2–10, 2009.

[19] Discussions with IDF officers in Tel Aviv, February 10–12, 2009, and September 2–10, 2009.

[20] International Institute for Strategic Studies, The Militar009, Milton Park, UK: Routledge, 2009y Balance 2, p. 250.

يواجه سلاح الجو الإسرائيلي تحديات كبيرة في إمداد المسيطرين الجويين إذ كانت العملية تشمل جميع أنحاء الجيش الإسرائيلي.[٢١]

مزج القوات في غزة يُظهر أيضا أن الإسرائيليين يعتقدون أن القوات ذات الأسلحة الثقيلة ضرورية في مواجهة التحديات الهجينة كتلك الموجودة في غزة أو لبنان. وقد كانت ألوية المناورة الأرضية الأربعة الأساسية متمثلة في: لواءين من المشاة (لواء جولاني، لواء جيفاتي)، ولواء من المدرعات (لواء الدبابات ٤٠١)، ولواء من المشاة المحمولة جوا (لواء المظليين). وقد تم استخدام العربات المدرعة الثقيلة (الدبابات، مركبات المشاة القتالية)، مع مدراعات إضافية معدة للحماية من العبوات الناسفة، واستخدمت هذه المدرعات في جميع الألوية، فوفرت للإسرائيليين القدرة على إجراء مناورة محمية وإطلاق نيران مباشرة في منطقة يفترض أن تحتوي على تركيزات كبيرة من الألغام والقناصة وقذائف الآر بي جي. كما كانت الوحدات اللوجستية والهندسة تستخدم المدرعات أيضًا للتنقل المحمي. وأخيرا، قدمت الدبابات قوة نيران متحركة ومحمية، وقللت من المخاطر، وكانت عاملا مهما مرهبا للخصوم.

اعتمد الإسرائيليون بشدة على المهندسين القتاليين وعلى المدفعية والصواريخ الجوية لتحييد الألغام والعبوات الناسفة في طرق اقترابها ("تمهيد الطريق باطلاق النار"). وعلى عكس ما حدث في لبنان في عام ٢٠٠٦، كان لقادة لواء المناورة قوات جوية (طائرات هليكوبتر وطائرات بدون طيار) ووحدات مدفعية لدعم عملياتهم بشكل مباشر. وكانت الأسلحة النارية سريعة الاستجابة وفعالة. وأصبحت الألوية الأرضية هي موضع صنع القرار التكتيكي. كان هذا أمرًا مهمًا، لأن القتال في التضاريس المعقدة يتطلب قرارات ذو شقين؛ أحدها ضد أهداف عابرة، بينما تمثل الآخر في التكامل القوي بين الهجمات ومنصات الاستخبارات والاستطلاع والمراقبة. وقد تم تزويد الألوية بضباط الاتصال من الخدمات والوكالات الأخرى وبالدعم المباشر من القوات الجوية والمدفعية، والاستخبارات والاستطلاع والمراقبة حتى تستطيع هذه الألوية التحكم في الطيران.[٢٢]

---

[21] Discussions with IDF officers in Tel Aviv, February 10–12, 2009, and September 2–10, 2009.

[22] Discussions with IDF officers in Tel Aviv, February 10–12, 2009; in Washington, D.C., February 26, 2009 and April 1, 2009; and in Tel Aviv, September 2–10, 2009.

سادسا: ارتباط تجربة الجيش الإسرائيلي بالجيش الأمريكي.

على الرغم من أن الوضع الأمني الأمريكي يختلف كثيرًا عن الوضع في إسرائيل، إلا أن فيه بعض أوجه التشابه. حيث تعتقد الدولتان أنه يجب عليهما الاستعداد لمواجهة التحديات في نطاق العمليات العسكرية مع "خصم من الوسط على المستوى العملياتي".[٢٣] لذلك، فإن الأفكار التالية من التجربة الإسرائيلية الأخيرة لها صلة بجيش الولايات المتحدة:

- أساسيات تنسيق نيران الأسلحة والقوات المشتركة وتنفيذ عمليات المناورة ضرورية لأي عمليات ناجحة ضد الخصوم ذو القدرات مثل حزب الله وحماس. حيث تتطلب مواجهة هؤلاء الخصوم تنسيق نيران الأسلحة والقوات المشتركة وتنفيذ عمليات المناورة بمستويات أقل، على الرغم من هياكل وحداتهم الصغيرة عموما. وقد فقد الإسرائيليون هذه المهارات خلال سنوات بسبب تركيزهم على مواجهة الهجمات الإرهابية خلال الانتفاضة الثانية، وكان هذا مفهوما بالنسبة لوضعهم.

- يركز الجيش الأمريكي بشكل أساسي على إعداد الجنود والوحدات للخدمة في العراق وأفغانستان، وقد تكون حالتهم مماثلة لتلك التي كان عليها الإسرائيليين قبل حرب لبنان الثانية عام ٢٠٠٦ من حيث خبرتهم في مكافحة التمرد، ولكنهم أقل استعدادا لخصوم متطورين وذوي قدرات هجينة. بالإضافة إلى أن إدخال أسلحة متطورة (على سبيل المثال، الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات، منظومات الدفاع الجوي المحمولة على الكتف) يمكن أن يُصعد بشكل جذري التحديات التي تواجهها القوات الأمريكية في أفغانستان، كما فعلت مع الاتحاد السوفيتي في الثمانينات.

- تعد المواجهات النارية الدقيقة أمرًا بالغ الأهمية، ولكنها ليست كافية للتعامل مع خصوم الحرب الهجينة، خاصةً إذا كانوا يعملون "وسط الناس".

- الاستجابة السريعة سواء الجوية أو المدفعية ودعم الطائرات بدون طيار؛ هي مكونات أساسية للأسلحة المشتركة ضد المعارضين الهجينين. والتدريب الجيد لدمج هذه القدرات هو شرط ضروري للنجاح.

---

[٢٣] المركز: أي التعامل مع الخصم غير النظامي المدعوم حكوميا مثل حزب الله.

- القوات ذات السلاح الثقيل -المعتمدة على الدبابات وعربات المشاة القتالية- هي عناصر أساسية لأي قوة تحارب الأعداء الهجينين الذين لديهم قدر ضئيل من التدريب والتنظيم والأسلحة المتطورة (مثل الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات ومنظومات الدفاع الجوي المحمولة). ويمكن للقوات الخفيفة والمتوسطة أن تكمّل القوات الثقيلة، خاصة في المناطق المدنية وغيرها من التضاريس المعقدة، لكنها لا تساعدها في البقاء على قيد الحياة، والبطش، أو التنقل الذي هو صفة أساسية للقوات الثقيلة. بكل بساطة، القوات الثقيلة تقلل من المخاطر العملية وتقلل من الإصابات الصديقة. وأخيرا، تشير التجربة الإسرائيلية لحاجتنا إلى مزيد من التحليل في عدة مجالات على الأقل لتحسين فعالية الأسلحة والقوات المشتركة ضد الخصوم الهجين.

- ما هي نتائج التكامل بين القوى الجوية والبرية والاستخبارات وجمع المعلومات (في التنظيم، وتقنيات القيادة والسيطرة، والإجراءات) خلال العمليات ضد المعارضين الهجينين، ولا سيما عندما يعملوا "وسط الشعب"؟

- ما هي آثار تدريب الوحدات الأمريكية في مواجهة الخصوم الهجينين؟ فعلى سبيل المثال تختلف المهارات الفردية والجماعية في مكافحة الخصوم الهجينين عن تلك تستخدم في مكافحة التمرد أو العمليات القتالية الكبرى.

- ما هي أنواع القدرات المطلوبة على مستوى المركبات القتالية لتحافظ هذه المركبات على حياة الجنود وتكون قادرة على البطش والتنقل، مما يضمن النصر على الخصم الهجين؟